الجوارح اي كواسب الصيد من سباع وطيور حال كونكم مكلبين معلمين اياها الصيد
والمكلب مؤدبها كالمؤدب المعلم الادب وان كل سبع يسمى كلبا وما في الحديث
سلط عليه كلبا من كلابك تعلمونهن مما علمكم الله من الحيل فكلوا مما امسكن عليكم ما لم ياكل
منه وان قتلته واذكروا اسم الله ندبا عليه اي ما علمتم عند ارساله او على اكله
واتقوا الله في محرماته ان الله سريع الحساب فيواخذ بما جل ودق اليوم احل لكم
الطيبات وطعام ذباح الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى حل لكم وطعامكم حل
لهم اي لكم ان تطعموهم ذبائحكم والمحصنات الحراير من المؤمنات والمحصنات الحراير
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن تقييد الحل بها
لتاكيد وجوبها محصنين وبالاحصان للبعث على الاولى اعفا بالنكاح غير مسافحين
مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان احدكا يزنون بهن ومن يكفر بالايمان بالشرع
او بمعنى يرتد عنه بانكاره فقد حبط ضاع عمله ان مات عليه وهو في الاخرة من
الخاسرين يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اردتم القيام الى الصلاة اي محدثين للحديث والمقابلة
بقوله وان كنتم جنبا ولقوله اذا جاء احد منكم من الغايط وقيل هو امر للمحدث وجوبا وللمتطهر
ندبا واعلام النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يترك كل الاعمال اذا احدث فاغسلوا وجوهكم
وايديكم اي امروا الماء عليها بلا دلك خلافا لمالك رضي الله عنه الى اي مع المرافق للحديث
وامسحوا برؤوسكم الباء للالصاق معيدا للتبعيض فانه الفارق بين مسحت المنديل
اي كله وبالمنديل اي بعضه ونقل ابن مالك عن ابي علي في التذكرة انها تجي بمعنى من
التبعيضية وبه اخذ ابو حنيفة رضي الله عنه الا انه لا يجعل الاكل حصوله في ضمن
الوجه وورده وجوب الترتيب وارجلكم الى الكعبين بالنصب واضح وبالجر قيل
بالجوار والواو نابا ه وقال ابو زيد المسح عند العرب غسل ومسح فغايته الاسراف
تفسيره بمنزلة المجمل وصحاح الاحاديث بلغ التواتر في وجوب غسلها فلا يتقيد وامكان
حمل النصب على العطف على محل الممسوح وبعطفه على الممسوح
بنبه على غسلها ترك السرف في الصب لكونه مظنته فهو كمتقلد سيفا ورمحا ان
الغسل والمسح متقاربان معنى وقرينة المجاز ان لا غاية للمسح وله غاية فمراده اغسلوا
غسلا خفيفا وتوسيط الراس بين الايدي والارجل دليل لوجوب الترتيب
والسنة وجوب النية وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر
او جاء احد منكم من الغايط فسو مرة او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا

طيبا فامسحوا بوجوهكم كلها وايديكم اي مع المرافق بضربتين لا سنة وهو تفسير الاية
منه اي ببعضه فلا يتيمم بحجر صلد وفي كون من ابتدائية تعسف بينه في الكشاف
وغيره وكونها سببية والضمير للحدث خلاف الظاهر وهو على ان الفا افادتها ولعل
تكرار الاية لبيان هذا الشرط مع اتصال بيان انواع الطهارة ما يريد الله ذلك
ليجعل عليكم من حرج ضيق ولكن يريد ذلك ليطهركم ظاهرا وباطنا وليتم نعمته
عليكم ببيان مطهرها ولعلكم تشكرون نعمته فيزيدها واذكروا نعمة الله عليكم
دينيه ودنيويته وميثاقه الذي واثقكم به بيعة الرضوان اذ قلتم سمعنا
واطعنا في المنشط والمكره واتقوا الله في نقض عهده ان الله عليم بذات الصدور
خفيا فضلا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالحق لله لا دنيا شهداء بالقسط بالعدل
ولا يجرمنكم يكسبنكم شنان بغض قوم على الا تعدلوا اعدلوا ولو مع العدو هو
العدل اقرب للتقوى من قبيل اصحاب الجنة يومئذ خير واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون فيجازيكم وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم بين الموعود فقال
لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم قريش ان يبسطوا
اليكم ايديهم بالقتل حين اشتغالكم بصلاة العصر فجاء جبريل بصلاة الخوف واخبرهم
بمكرهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله
ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا من اثني عشر سبطا بالوفا
على ما امروا به من دخول الشام ومحاربة الجبابرة وقال الله اني معكم بالنصر والمدد
لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واصله
للرد فيستعمل في الردع عن القبيح ورد الاعدا او هو النصر واستعماله في الاول
لما ذكرهم نعمه شرع في بيان كيفية اخذ العهود من باب انصر اخاك ظالما او مظلوما
واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في البر لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل
طريق الحق انما خصه مع ان قبله كذلك لانه اقبح فبما نقضهم فبنقضهم ميثاقهم
لعناهم ابعدناهم عن رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية صلبة وقسية مشتقة
فانها اصلب يحرفون الكلم كلام الله عن مواضعه وبيانه ونسوا حظا نصيبا
لهم مما ذكروا به من التورية فلم يعملوا بها ولا تزال يا محمد تطلع على خائنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)